تطبيق معايير إضفاء طابع إنساني على الفراغ الحضري
(ميدان الشهداء بطرابلس كدراسة حالة)

***[1]د. فوزي محمد عقيل** — fawzi6664@gmail.com — أستاذ مساعد

[2]أ. ولاء الدين ونيس عقيل — walaeddin1611@gmail.com — محاضر مساعد

[3]م. أكرم احمد هدية — akram86hadia@gmail.com — باحث , طالب ماجستير

[1]*قسم العمارة والتخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة المرقب، ليبيا

[2]المعهد العالي للعلوم و التقنية, الخمس

[3]قسم العمارة والتخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة المرقب، ليبيا

* fawzi6664@gmail.com

الملخص

يستعرض هذا البحث الصلة بين الفراغ الحضري ومستعمليه حيث يتم الاهتمام بسبل تطور المواقع الحضرية ومدى توفر المعايير الإنسانية بها، وهذا يشير إلى السماح لأي إنسان باستحداث أساليب دقيقة لتوقع استعمال الأشخاص أماكن محددة وفراغاتها الحضرية في المدن. يتم تجميع عدد لا محدود من المعلومات حول ربط البيئة الحضرية والفراغات علي مدى السنين وهذا يتسبب في إدراك أفضل للبيئة الحضرية عموما وتوقع أساليب تطور المدينة في حدود نطاق محدد وإمكانية إحياء ومعرفة الصلة بين الأشكال المختلفة من الفراغات الحضرية العامة وأنواع الفعاليات الإنسانية ضمن هذه الفراغات وتكمن أهمية هذه الورقة في تطوير الفراغ العام المكشوف ودرجة تحقيقه لمقاييس التخطيط. وتركز هذه الدراسة على تقارير الزيارات الميدانية لتجميع البيانات مع استعمال معايير Jan Gehl الاثني عشر لتقييم فراغات بميدان الشهداء والذي يعد من أهم المواقع بمدينة طرابلس للوصول لأهم النقاط التي يحتاجها هذا الفراغ ليصبح فراغا إنسانيا ومحققا لأهم عناصر الانسنة .

الكلمات المفتاحية: الفراغ الحضري، المعايير الإنسانية، البيئة الحضرية، الفعاليات الإنسانية، الفراغ العام.

1. مقدمة .1

تشارك العديد من العناصر في تطوير المدن الجيدة والمساحات الحضرية، وتتنوع هذه العناصر من مالية إلى تخطيطية الى ثقافية. إن إدراك المواقع يسمح بتنفيذ روابط مع أفراد آخرين. تتميز المجتمعات الحضرية بوفرة العلاقات الاجتماعية المركبة والمفاجئة في اغلب الأوقات والتي تساهم على إضفاء طابع إنساني للمجتمع وإتاحة أماكن وفراغات عامة لدعم التفاعلات الإنسانية. إن الهدف الأساسي للمدينة هو سماتها العامة وان الصلة بين البيئة العامة والمكان العام هي صلة حيوية متبادلة وفعالة ، تتسبب الضرورة إلى فراغات مناسبة تكوين صور جيدة للحياة العامة [1]. يوضح Banerjee (2001) إلى أن المصممين الحضريين ينبغي أن يركزوا جيدا على تفاصيل الاستعمالات اليومية للفراغات بينما يؤكد المخططون على الأماكن العامة فتزدهر الحياة العامة [2]. يؤكد المخططون على مميزات وصفات المورفولوجيا: تكون الفراغات الخارجية ايجابية عندما تكون هيئة الفراغ الخارجية بنفس أهمية هيئة المنشاة بالمكان [3]. حددت Arendt معني "الجمهور " لأنه يوضح ظاهرتين وثيقتي الصلة ببعضها البعض، ليس تمامًا. في المرة الأولى تم تعريف الجمهور وفقا لعلاقته بالأنشطة البشرية التي يمكن أن تحدث في الأماكن العامة والتي يمكن رؤيتها وسماعها فالعيش سويا بين البشر سيخلق بكل تأكيد فراغات حضرية مشتركة بين مستعمليها [4].بالنسبة لوجهة النظر المكانية فإن الفراغ العام شمل كل فراغات البيئة المبنية والطبيعية التي يستطيع ان يصل اليها المستعملون بشكل مباشر وسهل أو بشكل مقيد جزئياً ولم يكن هناك فرق بين العامة ولا الخاصة ولا الداخلية والخارجية وقد شمل هذا التعريف العديد من الفراغات العامة للشوارع والساحات ومراكز التسوق . إلا أن هذا التعريف يمكن أن لا ينطبق على البحث التجريبي لوجود عدة اختلافات بين هذه الفراغات الأمر الذي يقتضي الاختلاف في التعامل معها ، لقد حدد Matthew Carmona, Claudio de Magalhães, and Leo Hammond (2008) تعريفين هامين للفراغات العامة. ، فقد شمل أحداهما لجميع فراغات المبنية والتي يستطيع أن يصل إليها ويتمتع بها الأشخاص بحرية وسهولة (غير مقيدة الوصول) ويتناول أيضا الفراغات الخارجية والفواصل الزمنية للفراغات الداخلية والخارجية المجانية منها خاصة.[4]، [5]. مقياس تناول الفراغات العامة كجانب من هذه الدراسة هو أن الأشخاص في الفضاء الخارجي أو الداخلي يمكنهم الوصول بأريحية مع وجود صلة وثيقة بينهم وبين الفراغ،

بغض النظر عن ملكية المكان.

يعتبر عمل Jan Gehl المتواصل هو الأقرب إلى White Johnston (2013)، يؤكد في المقام الأول على الجوانب الإنسانية للتخطيط الحضري.لقد أتضح لـ Jan Gehl أن ما يستقطب الأشخاص هو القدرة على الجلوس أو الوقوف بطريقة مريحة ومتابعة فاعليات الآخرين، فالحياة في المواقع العامة تنشأ بقرب الأطراف والحواف، ثم تتحرك التجمعات انسيابيا إلى الداخل.وهذا يتفق مع استنتاجات الخبراء بشأن 'تأثير الحافة'. في هذا المجال، يصنف Jan Gehl ثلاث فئات للفاعليات التي تحدث في الفراغ العام إلى: الفاعليات الأساسية، والفاعليات الطوعية، والفاعليات الاجتماعية. تتضمن الدرجة الأولى من الفاعليات الاساسية للعمل اليومي تأثرا بسيطا بالبيئة الملموسة. من ناحية أخرى، تنعكس الفاعليات الطوعية بشدة بوضع البيئية المادية، وهو ما يشمل جميع الانشطة الترفيهية في الفراغات العامة. الفاعليات الاجتماعية لها ميزة متنوعة وتولد من فاعليات أخرى، ويعني هذا أن تطور الأنشطة الطوعية والضرورية وتقديمها بشكل أفضل سيؤدي حتماً الى ارتقاء للأنشطة الاجتماعية [6].

2.1 مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث الرئيسية حول كيفية إضفاء عناصر تجعل من الفراغ إنسانياً أكثر ويمكن الإجابة عن ذلك بالبحث عن مدى توفر هذه العناصر في الفراغ العام من عدمها وهل يؤثر ذلك في الأنشطة والتفاعلات البشرية.

3.1 أهداف الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو إختبار مدى توفر الحد الأدنى من العناصر التي تجعل من الفراغ العام مناسبا للمتطلبات الإنسانية ومدى تشجيع ذلك أو إحباطه للمستعملين لهذا الفراغ.

4.1 أهمية الدراسة:

تعد الدراسات التي تهتم بالفراغات العامة من اهم الدراسات الحضرية لما لها من تأثير مباشر في حياة الانسان , وقد تمثلت أهمية هذه الدراسة في إختبار الفراغ العام بواسطة معايير Jan Gehl ومدى تحقيقها في الفراغ العام وإضفاء طابع إنساني عليه , إن تحقيق هذه المعايير يساعد في

إضفاء الطابع الانساني والذي يتمثل في الأحتياجات النفسية والاجتماعية المشجعة على قيام الأنشطة البشرية .

5.1 المنهجية:

طبقا للغاية الأساسية لهذه الدراسة المتمثلة في تحقيق تأثير الفضاء العام، فإن هذه الدراسة التجريبية التي تسند إلى دراسة حالة معينة والتي ستوفر الفهم الجيد للفراغ العام واقتراح العلاقات المحتملة بين عدة عوامل. لقد أجريت هذه الدراسة عن طريق الزيارة الميدانية لمكان الدراسة، بداية من جمع المعلومات النوعية والكمية ثم تحليلها من منظور مكاني واختتمت الدراسة بإختبار معايير Jan Gehl على الفراغ العام المحدد من أجل الوصول الى نتائج صحيحة ثم نوقش ذلك وفقا لأهداف هذه الدراسة وقد أعتمد هذا البحث على طريقة الملاحظة وتحليل المعلومات للخروج بنتائج تعمل على تطوير الفراغات العامة.

2. الحيز الحضري:

اختلفت وجهات النظر بين الخبراء والعلماء للفراغات الحضرية كلا حسب دراسته ونظرته [7]. تتمثل أهمية الفراغ بشكل أساسي في شكله وأبعاده دون النظر للمعايير الجمالية عادة، بالنسبة لـ Krier فقد شمل تعريفه للحيز الحضري جميع أنواع الفراغات الخارجية التي تكونها المباني في المدن وغير المدن. أن المفهوم العام للحيز الحضري يجب أن يراعي كل الجوانب الاجتماعية والمادية والرمزية في وقت واحد. عن الحيز الحضري هو جزء مهم للحياة اليومية فهو المكان الذي تقام فيه الأنشطة اليومية سواء كانت عامة او خاصة , يعرف الحيز الحضري بأنه المساحات المفتوحة التي تتمتع بالوصول العام ويمكن ان نطلق على كل من الحدائق العامة والساحات والطرق المشجرة والطرق السريعة وكل الفراغات التي يمكن الوصول اليها كفضاءات وأماكن حضرية عامة يمثل الفراغ الحضري كل فضاءات بين المباني في المدينة مع كل ما يحيط بها من مماشي وممرات وساحات عامة وميادين وملاعب وموافق سيارات وطرق وتمثل جميعها أهم عناصر التكوين الحضري للمدينة وهي الأماكن التي تنشأ بها التفاعلات البشرية نتيجة للتواصل والتعارف وهي التفاعلات التي لا يمكن القيام بها داخل المنزل , تمثل الفضاءات الحضرية في المدن المكان الانسب للترويح عن النفس وتوفير الراحة البدنية والنفسية مع ضرورة تناسب هذه الفضاءات لكل السكان بمختلف أعمارهم وأوضاعهم الاجتماعية والمادية .

3.أهميّة الفراغات العمرانية الحضريّة

تتمثل أهمية الفراغ الحضري فيما يلي:

– ايجاد رابط مشترك بين الناس والفراغات مع تطوير وتنظيم علاقة المستعمل مع هذه الفراغات والمحيط بحيث يؤثّر كل منهما في الآخر.

– توفير كل عناصر الراحة للمستخدمين والعمل على تلبية احتياجاتهم وربطهم بمجتمعاتهم.

– تحسين عناصر البيئة الطبيعية المتوفرة في الفراغِات لأنها ستؤثر على سلوك وتصرفات المستخدمين، وكل العناصر مجتمعة هي جزء لا يتجزأ من البيئة الاجتماعية الثقافية والحسية.

– ربط الفراغ بالناس والمجتمع لأنه لا وجود لفراغٍ بدون محتوى إجتماعي كما ان المجتمع يجب ان يعمل على تطوير وتشكيل الفراغات بالوسائل والطرق المختلفة .

1.3.تصنيف الفراغ الحضري

يتم تصنيف المساحات الحضرية إلى فرعين:

1.1.3 الفراغات الطبيعية:

هي المساحات التي تكونت من أفعال الطبيعة ومكونات الطبيعية بدون مشاركة من البشر، مثل الجبال والأنهار وما إلى ذلك، لأنها تؤدي إلي تكوين هوية الطبيعة. يوجد فرق بين تشكيل المدن باختلاف التضاريس المكونة لها والتي تعمل على تحديد وظائفها.

2.1.3الفراغات الحضرية

وهي مساحات صناعية مثل الحدائق والميادين العامة لتحقيق المتطلبات السيكولوجية والاجتماعية.

2.3.عناصر الفراغ الحضري:

يتألف الحيز الحضري من جزأين:

البيئة المادية: تضفي على المساحات الحضرية صورة وشخصية خاصة.

– الإنسان: جميع ما يخصه من فاعليات وتصرفات ضمن هذا الحيز أي العناصر الملموسة والفاعليات البشرية المؤكد الأساسي لهوية الفراغ وتشكيله

3.3.التخطيط الحضري المستدام:

هنالك علاقة قوية بين غاية التنمية المستدامة والتخطيط الحضري. يقيم اغلب البشر الآن في اماكن حضرية، وتشكل هذه الاماكن ما يصل الي ثلثي استهلاك الطاقة، وتتوزع على جميع المناطق كل عام. [8] ومع ذلك، يؤدي تصميم الأماكن الحضرية دورًا واضحا في التأثير على استدامة العالم بأكمله. الصلة بين الاستدامة والتحضر هي صلة وطيدة و متينة [9] وترتكز في المقام الأول على تأثير الصورة الحضرية على الانتقال، نوعية الماء، ونسب استعادة الشحن، والحضر، وقضايا التلوث. يستخدم عبارة "المدن المستدامة" بشكل اخر، ولكنه يتضمن مسائل الاستدامة المرتبطة بعمليات تحسين وإدارة المدينة كاملة، لطالما يحصل التخطيط الحضري المستدام بطريقة ما ضمن ذلك. التخطيط الحضري المستدام لم يكن أساسا سلسلة ثانوية معينة من التخطيط الحضري المستدام، كما يمكن اعتباره نطاقا للاهتمام بامتداد للتصميم مع الابقاء على علاقة متينة مع الآخرين على سبيل الذكر التصميم الحضري وهندسة المدن.

4.3.الفراغ العام:

تعد الأماكن العامة جانب مهمًا في الحياة المجتمعية، وخاصة الفراغات الحضرية. تعد المساحة العامة عنصر اساسي من المعيشة اليومية، يشمل معني الفضاء العام سلسلة كبيرة من المهام والامكانيات في مختلف المساحات المادية على سبيل الذكر الطرق والميادين والحدائق العامة ومناطق التسوق يسعى هذا البحث إلى الاهتمام بالمواقع الحضرية العامة المشكلة للساحات والميادين.

5.3.تاريخ الساحات والميادين الحضرية:

يعد "Agora" اليونانية من أقدم الصور الثابتة للفراغات العامة في هذا الوقت. وقد ساهمت الديمقراطية في تأسيس المدن اليونانية. لقد شكلت "Agora" موقع مكشوف بمركز المدينة لجميع الفاعليات. لطالما كانت "Agora " اليونانية مكان عام للمناسبات الاجتماعية على سبيل الذكر الاجتماعات السياسية والرياضية والمعارض المسرحية. يعتبر الشكل الهندسي لـ Agora مربعًا أو مستطيلًا كما تحدثنا انفا، وقد ساهمت

الميادين في المعيشة الحضرية منذ العصور الرومانية القديمة، قبل تكوين الشوارع بصورتها الحالية. يعرف هذا الحيز بانه مساحة للمشاة، وعادة ما تكون مستطيلة مقفلة مطوقة تماما بالبنايات، لذا فإن اعتبار السير على الاقدام للحشود البشرية هي أهم خاصية للساحات. من المرجح أن تكون الميادين هي الوسيلة الأولى التي أوجدت بها البشرية استعمالا للحيز الحضري [7].

4.معايير اضفاء طابع انساني

اسلوب تقدير واجراء عملية الجودة وإضفاء طابع انساني معقدة غير ممكنة تقريبًا لعدم الاتفاق على معايير ومقاييس معينة. لقد كانت هناك مساعي عديدة لإنشاء مقاييس لجودة الفراغ العام وإضفاء طابع إنساني عليه، وقد أسفرت العديد من البحوث التي قام بها Jan Gehl عن إيجاد اثني عشر معياراً و مقياساً تم تطويرها مع الوقت ونفدت في الكثير من البحوث أظهرت نتائج جيدة. وقد تم إختبار هذه المعايير المبينة في الشكل(1).

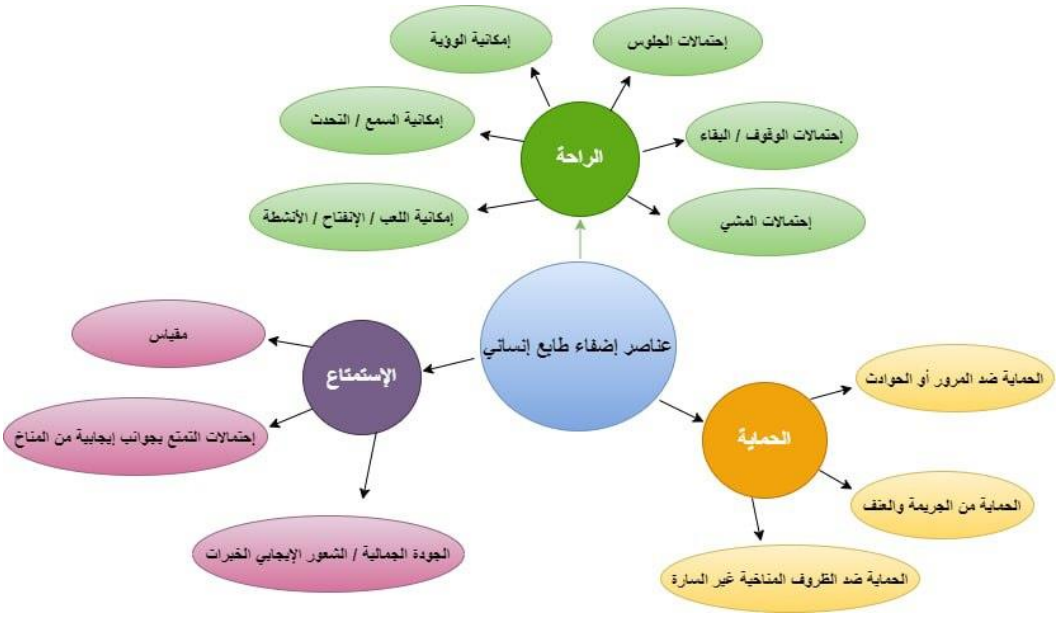

شكل رقم (1) عناصر إضفاء طابع إنساني

(من اعداد البحاث استنادا لمعايير جان غيل)

1.4.دراسة حالة ميدان الشهداء –مدينة طرابلس:

لقد أجريت دراسة تجريبية على ميدان الشهداء بطرابلس والذي يعتبر من اهم الفراغات العامة في مدينة طرابلس بل هو الاهم في كل أرجاء ليبيا ونظراً لتاريخه الطويل والحافل والتغيرات التي حصلت له عبر العصور والتي لم تؤثر في مكانته كفراغ عام هام بوسط المدينة فقد تم اختياره أن يكون دراسة الحالة لهذه الورقة .

تحليل الواقع الوظيفي الحالي لموقع الدراسة حسب معايير(Jan Gehl):

بناءً على مقاييس الجودة الخاصة بـ (Jan Gehl)، والتي تسهم في إضفاء طابع انساني على الفراغ العام أعد البحاث قائمة مفصلة توضح هذه المقاييس وتصنيفها و تطبيقها على الميدان وعناصره المختلفة ومعرفة مدى توافرها من عدمه.

1.1.4الحماية:

وتنقسم الحماية إلى تلاث أنواع مهمة جدا وهي :

الحماية من المرور أو الحوادث .

- الحماية من الجريمة والعنف .

الحماية من الظروف المناخية غير السارة .

1.1.1.4 منع الحوادث المرورية (الاحساس بالأمان)

الميدان محاط بالطرق من الجوانب الأربعة من الداخل ويقوم مقام الجزيرة الكبيرة لتوزيع حركة المرور على حوالي ثمانية مسارات، (الصورة 2). وهذا يدل أن تنقل المشاة من وإلى الميدان تتقاطع مع حركة السيارات في جميع الاتجاهات. اما من الناحية الاخرى الاثاث والمتطلبات الضرورية لحماية التنقل على الاقدام من حركة المركبات والحوادث على سبيل الذكر اللوحات الإرشادية و الدهانات الارضية لمناطق عبور المشاة وألوان البارا دورات الجانبية والتي تعتبر بألوانها المختلفة جزء من الاشارات المرورية أيضا الاشارات الضوئية والانارة الكافية و تتوفر هذه الاشياء بشكل جزئي غير كامل. (الصورتان 3 و4).

الصورة (2): الاستخدام الشديد والمزدحم للسيارات بجانب الساحة.(شبكة الانترنت)

(4) ،(3)

افتقار للعلامات الإرشادية وانعدام مناطق قطع الطريق. .(شبكة الانترنت)

2.1.1.4 الجريمة والحماية منها (الإحساس بالاطمئنان)

الساحة محاطة بالكثير من المنشئات ذات الاستخدامات المتنوعة. على سبيل الذكر محلات (مقاهي، إلكترونيات، احذية، حلويات، إلخ)، خدمات غذائية، والمدينة القديمة والسرايا الحمراء. مكاتب خاصة ومصارف. مع العديد من الاستخدامات المتنوعة، لا سيما (المباني الإدارية والمتاجر) المدينة القديمة والمتاجر الموجودة في الشوارع المحيطة بالميدان والمصارف، تصبح الساحة مكانًا حيويًا وآمنًا للأشخاص الذين يأتون ويذهبون أثناء النهار. قلة الخدمات والاستخدامات التي تعمل حتى وقت متأخر من الليل مثل المحال التجارية، وربط الساحة بعدة

مباني ومساحات غير مأهولة بالليل مثل المصارف التجارية والسرايا الحمراء (المتحف) تعزز من احتمالية الجريمة، ولكن نظرًا لعدد السكان الذين يعيشون في المنطقة، الذين يمكن احتسابهم كمصدر يساعد في أمن الساحة (الصور 5، 6).

الصور رقم (5) (6) علاقة الساحة بجزء من الابنية والفضاءات الشاغرة من الاشخاص. .(تصوير الباحث)

3.1.1.4الوقاية من التجارب الحسية غير السارة

تم تخطيط الميدان على شكل مستطيل، محاطة بالطرق والابنية وتفصلها من كل الجوانب بالشوارع.يتفاوت ارتفاع هذه المباني من ثلاثة طوابق إلى خمسة طوابق،.حجم الميدان كبير، مبلطة بالإسفلت بالكامل، خالية من المساحات الخضراء وقليلة الأشجار وعناصر المياه عدا نافورة الأحصنة المجنحة الموجودة في طرفها الجنوبي . بالنظر إلى مكونات موقع البحث يتضح أن الميدان يواجه الرياح والغبار من كل الاماكن طول السنة كون الشوارع تعمل كمسارات لتسلل الرياح وانخفاض بعض الأبنية المحيطة (الصورة 7)، وكبر حجم الميدان. حيث من الواضح أن معظم ارجاء الميدان يتعرض لأشعة الشمس. بالإضافة إلى تعرض الميدان لارتفاع درجات الحرارة في فصل

الصيف نتيجة وجود كميات كبيرة من الإسفلت وعلاوة علي ذلك التعرض لأشعة الشمس المرتدة من الأرضية ، فيما يتعلق بتواجد ومتطلبات الاثاث الواجب توفره لوقاية المستخدمين من العوامل البيئية القاسية في الموقع ، علي سبيل الذكر الأقواس والمظلات المهمة للوقاية من المطر وأشعة الشمس ، تستخدم الأشجار والنباتات كمصدات للرياح أو مصادر للظل ، فضلاً عن المساحات الخضراء (الصور 8) اما عن الجزء المتعلق بالماء المستعمل لتقليل الحرارة ، فإن وجودها قليل ومحصور في منطقة معينة من الميدان. مما يدل بقوة إلى عدم وجود العناصر البيئة التي تحمي من الظروف الشديدة.

الصورة (7): ندرة الأشجار والمسطحات الخضراء بالساحة.(شبكة الانترنت)

الصور رقم (8): وجود شوارع عديدة وكبيرة الحجم بين المباني تساهم بدخول الرياح للميدان.(تصوير الباحث)

2.1.4 **الراحة**

تتحقق الراحة لمستعملي الفراغات العامة بتحقق العديد من العناصر المهمة والتي تتمثل في:

- فرص المشي.
- فرصة الوقوف والبقاء.
- إحتمالية الجلوس.
- إمكانية الرؤية.
- إمكانية السمع والتحدث.

- إمكانية اللعب والانفتاح وتوفر الأنشطة.

1.2.1.4 فرص المشي:

كما ذكرنا انفا تتداخل حركة المشاة والسيارات حول الميدان وتتقاطع في جميع الجوانب، مما يقلص من امكانية السير على الاقدام خشية من الاصطدام بالسيارات.

كذلك تصميم الميدان يساعد على المشي في اغلب اجزائه عدا الجزء الجنوبي والذي توجد به بعض المناسيب التي لا تدعم السير على الاقدام وبالإضافة إلى ذلك يفتقر الميدان إلى اللوحات الارشادية والإشارات الضوئية التي تساعد على تنظيم الحركة والتي تحدد أولوية حركة المشاة، ويفتقر إلى أبسط الأساسيات لجعله مناسب وملائم للمشاة كممرات مخصصة للمعاقين ومستعملي العربات والن. المماشي المريحة والأشجار والنباتات النباتات والاشجار والعناصر المعمارية التزيينية التي تشد الإنتباه وتساعد على بقاء المستعملين في الميدان والتجول في أرجائه هذا بالمجمل يذكر ان حركة المشاة بلا شك في الميدان تعتبر غير واضحة وتحتاج الكثير من التجهيزات والادوات والأثاث.

2.2.1.4 فرصة للوقوف والبقاء:

كما هو موضح سابقا في وصف عناصر الميدان، فان مجال البحث يحتاج مواد تصميمية مشوقة ووجهات ملفتة واللوحات الاعلانية المميزة. ينقص بالميدان الكثير من أثاث الشوارع المهمة التي يمكن استعمالها لوقوف السيارات مؤقتًا للاستراحة او رؤية الأنشطة (الشكل 9). هناك أيضا نقص في الميدان للأماكن التي تتيح للمستعملين المكوث بها بعيدا عن مضايقة تنقل الأشخاص. يشير غياب كل هذه المواد إلى أن طبيعة هذا الميدان رغم أنه أشهر ميادين البلد لا يدعم المكوث لفترة أطول عدا أوقات المناسبات الوطنية والدينية الضخمة.

الصورة رقم (9): توضح مجموعة من اللقطات التي تعرض افتقار الميدان الي الوجهات الجذابة ونوافذ العرض التجارية الملفتة للانتباه التي تشجع على البقاء في الميدان لفترات اطول.(تصوير الباحث)

3.2.1.4 فرصة الجلوس:

من خلال توثيق الأثاث والمعدات الخاصة بالجلوس الدائمة والمتحركة في موضع البحث، تبين ان جزء من أماكن الجلوس غير المريحة الموضوعة في الجهة الجنوبية من الميدان غير كافية ونستخلص من هذه المشاهدة ان الميدان ينقصه وبشكل كبير عدد أماكن الجلوس المحمية من كل الظروف. الافتقار إلى تصميم الأثاث المشجع للجلوس مثل صناديق القمامة، وعناصر الإضاءة والمناظر الطبيعية، وانتشار أماكن الجلوس بنمط لتشمل جميع الوظائف والرغبات مثل الطبيعية وحركة الشارع والقراءة، والمطالعة، والمحادثة، وتناول الطعام، والراحة والتفاعل الاجتماعي ... الخ. هذا الحال يدل على أن مثل هذه الميادين لا تتيح فرصة للجلوس بشكل مريح من ضمان الرغبات المختلفة.

الصورة رقم (10): توضح نوع الكراسي المستعملة من قبل المقاهي داخل الميدان .(تصوير الباحث)

4.2.1.4إمكانية الرؤية

عبر التحليل البصري للميدان يدرك ان ملاحظة توجه المشاهدة خلال الساحة تصبح سهلة كاملة نظرا كون الساحة خالية من أي عنصر تحجب الرؤية. كما نشاهد كتل المنشئات المجاورة للميدان خاصة مبنى السرايا الواقع في الجهة الغربية. من ناحية تصميم الواجهات وارتفاعات المباني او نمط التصميم ومواد البناء والوانها هناك اختلاف كبير من حيث التوافق. علاوة على بعض المواد التي تشارك تناقص الشكل البصري للميدان على سبيل الذكر الافتقار الي اثاث الميدان والعناصر الطبيعية. من خلال ما ذكر سابقاً نستطيع الحديث عن إمكانية الرؤية والمتعة في المشاهدة في موقع الدراسة.

5.2.1.4 إمكانية السمع والتحدث

مستويات الضوضاء في بيئة الموقع، التي تم دراستها خلال المسح الميداني، تبين ان مستوى الضجيج مرتفع بصورة عالية، وخاصة في أطراف الميدان فإنها اعلي نتيجة لقربها من حركة السيارات المرتفعة. لا توجد مساحات أو مرافق في نطاق الميدان حيث يمكن للناس الالتقاء والتحدث باستثناء العربات وطاولات الباعة.

5.2.1.4 إمكانية اللعب والانفتاح وتوفر الأنشطة:

بالرغم من حجمه الكبير نسبياً، لا يحتوي الميدان على اماكن معدة للعب أو التمرين. فيما يتعلق باحتمال توفير اللعب المؤقت والقدرة على العمل المتعلقة بالترفيه قابلة للتحقيق، وهذا سيسمح للمنطقة معظمها بأن تتحول الى مكان مستعد للفاعليات المختلفة.

3.1.4 **المتعة او السرور:**

من العناصر المهمة التي يحتاجها مستخدمي الفراغات العامة للإحساس بالاستمتاع العناصر التالية:

- المقياس
- التمتع بجوانب المناخ الإيجابية
- الجودة الجمالية والعشور الإيجابي

1.3.1.4.المقياس

مكان البحث هو فراغ محدد بالشكل واضح الحدود، ويعد من المساحات الإيجابية التي نستطيع معايرتها من خلال أراء الناس، هذا النمط من المساحات يعد مساحة للتجمع ومزاولة فاعلياتهم. الطول بين أطراف الساحة (الرأسي والأفقي) هي المسافة التي تظهر فيها حركات الشخص ولغة جسده. معدل D / H في اقصى قيمة عن 2 مما يدل على أن الميدان واسع وفسيح ورؤية تفاصيل حواف المنشئات والواجهات المرتفعة سهل ومريح.

2.3.1.4التمتع بجوانب المناخ الإيجابية:

كما اوضحنا سابقا فان الميدان يتسم بحجم كبير وعوامل انشائية ومكان يجعل اغلب اقسامه عرضة للشمس بفصل الشتاء وتلقي الهواء اللطيف صيفا إلا أن هذه الشمس ستصبح غير محببة في فصل الصيف لشدتها وعدم وجود عناصر حماية منها، سيكون الميدان أيضا عرضة للرياح القوية الباردة لفصل الشتاء لعدم وجود أي عناصر تخفف منها وقلة الظلال وبالأخص من الجهة الجنوبية الغير محببة. كل ما ذكرنا سلفا لا يمثل أسلوب وافيا لكي يستطيع مستخدمي الساحة التمتع بالنشاطات والفاعليات. هناك مواد تصميم وتجهيزات للميادين والساحات العامة ضرورية حتى يستطيع القيام بمهامه , على سبيل الذكر اتاحة البدائل للمترجلين للتمتع بالطقس الملائم والوقاية العوامل البيئية الغير جيدة.

3.3.1.4الجودة الجمالية والعشور الإيجابي:

وبمشاهدة عناصر الميدان يتبين قلة مكونات تصميمية تساهم على تشجيع المهارات الملموسة على سبيل الذكر المكونات التصميمية (الملمس، المواد، اللون، النباتات، المكونات البنائية والمائية، والمقاعد) من خلال هذه الدراسة نستطيع تحقيق هذا المقياس بالاهتمام علي تحسين فراغ الساحة بمنظورها العام لتشمل جميع مكوناتها مثل شكل الأبنية طرق المشاة والفراغات والفاعليات العامة ومكونات وفرش الشوارع والأشجار والنباتات وغيرها.

5.النتائج:

رغم أن ميدان الشـــهداء من الأماكن المعروفة جدا والتي تســـتقطب الكثير من الجمهور في المناســـبات الوطنية والدينية الكبرى إلا أن تقييم هذا الميدان وفق معايير Jan Gehl الفراغات العامة أظهرت التالي:

- عدم وضوح الشعور بالأمان والسلامة من حوادث المرور بالنسبة للمشاة.
- رغم أن الميدان يعتبر مكاناً أمناً من الجريمة في فترات النهار إلا أن الفترة الليلية لا تتوفر فيها نفس العناصر المتوفرة في الفترة الليلية.
- نقص شروط الحماية من الظروف المناخية الغير سارة في الميدان.
- نقص التجهيزات والأماكن المخصصة لحركة المشاة وعدم توفر الراحة للمكوث فيه لمدة أطول وعدم تشجيع البقاء.
- نقص الفرص للاستمتاع بالجلوس والمحادثة نتيجة نقص الأثاث الذي يشجع على ذلك
- فرص المشاهدة والاستمتاع بالمناظر الجمالية والواجهات المحيطة بالميدان تعتبر جيدة جدا
- نقص الأماكن والتجهيزات التي تشجع وتحفز على الحديث والتعارف باستثناء نقاط قليلة جدا به.
- يفتقر الميدان الى الفراغات المصممة لشجيع اللعب وممارسة التمارين الرياضية وأظن أن سبب ذلك هو أن الميدان يمثل أيقونة للبلد بالكامل وهوا يجدب ويشجع غالبا الجمهور للحضور في المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية الكبرى.

6.الإستنتاج

يتيح المسح الميداني للاماكن العامة بميدان الشهداء بأسلوب (Jan Gehl) وتوفر المقاييس الاثني عشر الأساسية بهذا الميدان والتي تستطيع تعزيز أسلوب ورد فعل الأشخاص مع الفراغات الحضرية وكيف ينجح او يفشل الأشخاص بأداء الفاعليات البشرية المتنوعة. يمكن لهذه الدراسة أيضًا وضع المهام الحضرية التي قد تساعد في ظهور الحياة الحضرية في ميدان الشهداء. بينما كانت دراسة اختلاف الوظائف الحضرية التي تمثل المحال التجارية والمقاهي ومباني حكومية. ومع ذلك فإن قلة الأثاث الحضري وتدني جودة البيئة المبنية في معظم الميدان، وتدني العناصر الكائنة بالميدان ونقص التفاعل بين المكان والأشخاص، ويظهر النقص في عدم تشجيع الاشخاص على المكوث في الميدان لمدة أكثر. خلصت حصيلة الدراسة الى ان المعطيات لا توفر تنوع في البدائل إلى وجود صلة هشة بين البدائل البيئية الحضرية وشح الوظائف الحالية الذي يؤثر الوقت الذي يقضيه الناس في الأماكن العامة، لنقص الفاعليات. بهذه الحالة نستخلص أن جودة المواقع العامة واختلاف وظائفها تؤثر على كيفية استعمال الاشخاص لها وكيف يتصرف الناس بشكل مختلف اعتمادًا على نوع الفاعليات التي يرغبون أداؤها بالأماكن العامة، أي أن كل ما ذكر سابقا من عناصر ومدى توفرها سيجعل المكان أكثر إنسانية (ملائم للاستعمال الإنساني) مما سيجعل الاماكن العامة أكثر استعمالا على نطاق واسع ويومي. حيث ستشجع الأشخاص على عرض اهتماماتهم والتعرف على الآخرين وتوفير امكانية للأطفال للعب أو المشي والتنقل. كل هذه لها مزايا ضرورية تتيح بناء جوهر المجتمع. يستند نجاح فراغ معين على الأشخاص الذين يترددون على ذلك الفراغ يستغلونها بانتظام أكبر من اعتمادها على المصممين أو المخططين الحضريين.

7.التوصيات:

يقتضي اعتبار ما يلي اثناء اكتشاف الفراغ الحضري العام وتحسينه ليكون أكثر إنسانية:

- متابعة إستخدام الناس للفراغات العامة.
- الإعتماد على مساهمة الناس في تقييم جودة الفراغات العامة.
- تعزيز الحياة العامة عبر تخطيط الأماكن العامة.
- وضع مجموعة من المؤشرات لمعايرة كفاءة توظيف القطاع العام بالتدريج.

- استخدم اسلوب Jan Gehl ومعاييره الـــ 12 الفراغات العامة والأماكن العامة لتناسب مستعمليها بشكل أكبر.

8. المراجع

[1] Carr, S., Francis, M., Rivlin, L. G., & Stone, A. M.(1992) **Public Space**. Cambridge: Cambridge University Press,.

[2] Banerjee, T. T**he future of public space: Beyond invented streets and reinvented places**.(2001) American Planning Association. Journal of the American Planning Association.

[3] Alexander, C., Ishikawa, S., Silverstein, M., Jacobson, M., Fiksdahl-King, I., & Angel, S. **A Pattern Language**.(1977) New York: Oxford University Press.

[4] Arendt, H. **The Human Condition**.(1958)Chicago: University of Chicago D. Press.

[5] Carmona, M., Magalhães, C., & Ham, L.(2008)**Public Space: The management dimension**. London and New York: Routledge.

[6] Gehl, J.(2001)**Life Between Buildings: Using Public Space** (5 ed.). ArkitektensForlag.

[7] Krier, R.(1979)**Urban Space**. London: Academy Edition.

[8] Seto, K. C., B. Guneralp, and L. R. Hutyra.(2012)**"Global Forecasts of Urban Expansion to 2030 and Direct Impacts on Biodiversity and Carbon Pools."** Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America 109 (40): 16083–16088.

[9] Beatley, T., and K. Manning. (1997) The Ecology of Place: Planning for Environment, Economy and Community. Washington